«مرتجي ظل الغمامة»

من قصيدة لكثيّر:

وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولّت
فوالله ما قاربتُ الاّ تباعدت بصرمٍ ولا أكثرت الاّ أقلّت
وكنّا سلكنا في صعودٍ من الهوى فلما توافينا ثبتُّ وزلّت
وكنّا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما تواثقنا شددتُ وحلّت
فان تكن العتبى فأهلاً ومرحباً وحقّت لها العتبى لدينا وقلّت
وإن تكن الأخرى فان وراءنا منادح لو سارت بها العيس كلّت
فاني وان صدّت لمثنٍ وصادقٌ عليها بما كانت الينا أزلّت
فما أنا بالداعي لعزّة بالجوى ولا شامتٍ إنْ نعل عزّة زلّت
فلا يحسب الواشون أن صبابتي بعزّة كانت غمرةً فتجلّت
فوالله ثم الله ما حلّ قبلها ولا بعدها من خُلّة حيث حلّت
وما مرّ من يوم عليّ كيومها وان عظمت أيامُ أخرى وجلّت
فيا عجباً للقلب كيف اعترافه وللنفس لما وُطّنت كيف ذلّت
وللعين أسرار اذا ما ذكرتها وللقلب وسواس إذا العين ملّت
واني وتهيامي بعزة بعدما تخلّيت مما بيننا وتخلّت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأت منها للمقيل اضمحلّت